عنها، فإنّ َكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم. هي الخدّاعة الفجّاعة، المغرور من اغترّ َ بها، المغبون من اطمأن إليها، الهالك من أحبّ َها وأرادها. فتوبوا إلى بارئكم، واتّ َقوا ربّ َكم، واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً. أين أباؤكم؟ أين امّ َهاتكم؟ أين إخواتكم؟ أين أخواتكم؟ أين أولادكم؟ دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، خرجوا عن الدنيا، وفارقوا الأحبّ َة، واحتاجوا إلى ما قدّ َموا، واستغنوا عمّا خلّ َفوا، فكم توعظون! وكم تزجرون! وأنتم لاهون ساهون. مثلكم في الدنيا مثل البهائم، همّ َتكم بطونكم وفروجكم. أما تستحيون ممّ َن خلقكم، وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممّ َن يقوى على النار; ووعد من أطاعه الجنّ َة ومجاورته في الفردوس الأعلى; فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطّ َفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى ا توبة نصوحاً، وكونوا عبيداً أبراراً، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمرّ ِدين على من قهرهم بالموت جبّار الجبابرة، ربّ ُ السماوات وربّ ُ الأرضين، وإله الأوّ َلين والآخرين، مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يتوارى منه شيء، أحصى كلّ َ شيء علمه، وأنزله منزلته في جنّ َة أو نار. ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممّ َن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك، وفي كلّ ِ حال من حالاتك؟! قد أبلغ من وعظ، وأفلح من اتّ َعظ».[688] 582 ـ عيسى بن مريم (عليه السلام) للحواريّ ِين: «إيّ ّاكم والنظر إلى المحذورات، فإنّ َها بذر الشهوات ونبات الفسق».[689]